Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى رأينا أن الغريب هو ماخفى معناه ، لأنه ليس من لغة العصر التى يستعملها الأدباء ، وليس من لغة أوساط الناس ، فإذا ورد لم يفهم معناه فى يسر وسهولة ، وقد يتسنى الفهم بسؤال عالم اللغة ، أو بالرجوع إلى معجم من معاجمها . وعند أرسطو أن الألفاظ الغريبة هى التى تستعمل فى لغة أخرى ، فتكون أصيلة عند أصحابها ، وتكون غريبة تحتاج إلى تفسير عند غيرهم .

أما الحوشى فإن استبشاعه ناشىء عما فيه من ثقل فى الحروف التى بنيت منها الكلمة ، فإذا نطق مستكرها ، ولذلك لم يتكرر فى كلام أصحاب اللغة ، وإنما نطقه البداة الجفاة منهم ، لأن لغتهم صورة من صوز حياتهم الخشنة ، فإذا سمعه غيرهم كرهوه واستهجنوه . وعلى هذا يكون عيب الغريب فى معناه ، ويكون عيب الحوشى فى لفظه ومبناه . وقد يجتمع العيبان فى اللفظ الواحد ، فيكون غريباً حوشياً .

والألفاظ المشتركة أيضاً لها هذا الحكم ، أى حكم الألفاظ الغريبة لأنها صالحة لأن يؤدى بها أكثر من معنى ، مالم يدل السياق على المقصود منها .

وكذلك العبارات والجمل المركبة التى لم يراع فى تأليفها أصول التأليف من وضع كل لفظ من ألفاظها فى الموضع الذى يقتضيه معناه ، ومن ذلك أن يقع فى الكلام تقديم وتأخير ، أو يتخالف وضع الإسناد فيصير الكلام مقلوباً ، إذ العبارة إنما تدل على المعنى بوضع مخصوص وترتيب مخصوص ، فإذا بدل ذلك الوضع والترتيب زالت تلك الدلالة .

وكذلك الإيجاز المفرط الذى لايبين معه المقصود من الكلام .

وكل تلك الأسباب ترجع إلى الألفاظ والعبارات .

وهناك أسباب ترجع إلى المعانى فى نفسها ، ومنها دقة المعنى فى نفسه وبعد غوره حتى يحتاج إلى تأمل وتفهم ، وذلك يقتضى تسهيل العبارة وبسطها ، حتى يقابل خفاء المعانى بوضوح العبارة ، ويقابل غموضه ببيانها .

ومنها أن يكون قد أخل ببعض أجزاء المعنى ، فلم تستوف أقسامه ؛ بأن يذهل القائل عن بعض أركان المعنى أو يجهله... ومنها أن يكون المعنى مبنيا على مقدمات غير معروفة أو على معنى غير معلوم ، فيتعذر فهم المعنى المراد إلا إذاعرفت المقدمات ، أو عرف المعنى الأصلى الذى قام عليه المعنى المقصود .